# الباب التاسع

# قيام الادارسة والاغالبة والفاطميين بافريقية

## الفصل الأول

### الأدارسة

ظلت أفريقية منذ فتحها المسلمون فى أثناء خلافة الأمويين ولاية اسلامية تعترف بالسلطة الزمنية والروحانية لخليفة المسلمين وأمير المؤمنين ، حتى انتهى حكم المهدى الخليفة العباسى الثالث ، وحدث فى زمن الهادى أن قامت فتنة فى المدينة المنورة من جانب العلويين ، وقد زعم الفتنة الحسين بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب ، وانضم اليه أهل بيته وأبناء عشيرته نذكر منهم ادريس ويحيى وسليمان من أولاد عبد الله بن الحسن المثنى وقد استفحل أمر الثورة واشترك فيها الكثيرون ، فنهض عامل الخليفة على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز من نسل عمر بن الخطاب وقاوم الثوار ولكنه غلب على أمره ، و بايع الناس الحسين العلوى فاشتد ساعده وخرج من المدينة زاحفا على مكة المكرمة ، واستعدت قوات العباسيين للاقاتة ، ودارت رحى الحرب بين الفريقين فى مكان يقال له فخ على ثلاثة أميال من مكة ، و بعد قتال عنيف دارت الدائرة على العلويين وقتل زعيمهم ، وذلك فى سنة تسع وستين ومائة هجرية

وكان من نتائج هذا الانتصار أن تفرق من بقى من العلويين فى أنحاء الخلافة الاسلامية ، ففر يحيى إلى بلاد الديلم ودعا لنفسه ودخل الناس فى طاعته ، واشتدت شوكته ، وظل فى تلك البلاد حتى جاء عصر الرشيد فسير عليه جيشا بقيادة الفضل بن يحيى البرمكى ونجح الفضل فى الاحتيال عليه ، وأمنه ، وقبل يحيى الأمان وسار الى بغداد ، واستقبله الرشيد استقبالا عظيما ، ولكنه قبض عليه بعد ذلك وسجنه ، وظل فى سجنه حتى مات

وأما ادريس فانه فرمتجها نحو الجنوب ودخل مصر ، واتصل بعامل البريد المسمى واضح وكان من الشيعة ، و بفضل معاونته استطاع ادريس أن يخرج ومعه مولاه راشد ، متجها نحو المغرب الأقصى حيث نزل بمدينة وليلى عام ١٧٢ هـ وكانت وليلى وقتئذ قاعدة جبل زرهون . وكانت مدينة حصينة كثيرة المياه والغروس والزيتون ، وكان لها سور عظيم . وكان يحكمها ابن عبد الحميد الأوربى زعيم قبيلة أوربة . وكانت من أعظم قبائل البربر بالمغرب الأقصى وأكثرها عددا

استقر ادريس بمدينة وليلى ، وأعلن دعوته فدخلت قبائل البربر بالمغرب الاقصى فى طاعته . واعترفت بزعامته وكون لنفسه امارة اسلامية فى تلك البقاع انفصلت عن جسم الخلافة الاسلامية ، ثم أخذ يجند الاعوان والانصار و يسير بهم غازيا القبائل التى تحيط به ناشرا لواء الاسلام بين الامم المغربية التى كانت لا تزال على نصرانيتها أو على دينها اليهودى ، فانتشر الاسلام فى تلك الارجاء بفضل دعاويه . وازداد عدد أنصاره واشتهر أمره ، وفى عام ١٧٣ هـ خرج غازيا وفتح مدينة تلمسان وأخضع قبائل زناتة و بنى مسجدا فى تلك المدينة لايزال قائما حتى يومنا الحالى

## وفاة ادريس

بلغت الرشيد شهرة ادريس فحقد عليه وخشى على أملاكه من استفحال أمره . وعزم على التخلص منه . وجمع الوزراء والقواد للمشاورة . واستقر رأيهم على أن يرسل الرشيد رجلا إلى ادريس يحتال على قتله والخلاص من منافسته ووقع الاختيار على سليمان بن جرير المعروف بالشماخ . وقبل الرجل القيام بما عهد اليه وزوده الرشيد بمال وأرسل معه الكتب الى ولاته فى الاقاليم ليسهل له أمر التنقل فيها ، ووصل الشماخ إلى بلاد المغرب وقصد الى وليلى ونزل بها واتصل بادريس وتقرب اليه. وكان الشماخ ممتلئا من الادب والظرف والبلاغة عارفا بصناعة الجدل فاستطاع أن أن يكتسب الحظوة عند ادريس وأصبح له نفوذ عظيم فى و بين رجال دولته . وقد انتهز الشماخ فرصة مواتية ودس السم لادريس أما فى طيب واما فى سنون، فمات ادريس وهرب الشماخ إلى بلاد المشرق قافلا إلى بغداد وذلك عام ١٧٧ هـ

## إدريس الثانى :

لم يترك ادريس الاول من يخلفه على العرش ، بل ترك زوجة تسمى كنزة وكانت حاملا فى الشهر السابع من ، حملها واستطاع راشد أن يقنع رؤساء البربر . بالاستمرار على ولائهم لآل ادريس الثانى حتى تضع كنزة ، وأقام هو بتدبير شئون دولة الادارسة . ولما وضعت المرأة حملها وكان ولدا سماه راشد ادريس وظل يتعهده حتى كبر وتسلم شئون ملك أبيه .

يقول ابن خلدون : « بايع البربر ادريس الأصغر حملا ، ثم رضيعا ، ثم فصيلا

إلى أن شب فبايعوه بجامع مدينه وليلى سنة ثمان وثمانين ومائة ، وهو أبن احدى عشرة سنة »

وقد اختلف المؤرجون فى تاريخ وفاة راشد فمنهم من قال إنه مات قبل مبايعة إدريس الثانى بسنتين ، ومنهم من قال إنه مات قبل المبايعة بعشرين يوما ، وقال فريق ثالث إن راشدا لم يمت حتى أخذ البيعة لسيده عندما ظهر له من فورة عقله ونباهته وفصاحته ما اذهل عقول الخاصة والعامة ، وعندما تمت البيعة صعد ادريس المنبر وخطب خطبة العرش ، وحض الناس على التمسك بطاعته ، فعجبوا من فصاحته وقوة جأشه على صغر سنه ، وتسارعوا إلى بيعته ، وارتموا عليه يقبلون يده ، وأعلنت قبائل المغرب من زناتة ، واوربة ، وصنهاجه ، وغمارة ، وسائل قبائل البربر الطاعة له

استقام له الأمر بعد ذلك ، وتوطد ملكه ، وهرعت اليه الوفود من عرب أفريقية والأندلس فاتخذ منهم الحرس والبطانة والوزراء ، وضاقت وليلى بمن فيها فعزم ادريس على بناء مدينة جديدة ليتخذها مقرا لحكومته ، وبعد ارتياد الاماكن وقع اختياره على موقع مناسب ، وبنى فيه مدينة فاس عام ٢٩٢هـ ، وانتقل اليها فعمرت وازدهرت ، وأصبحت كعبة القصاد . ومجتمع الرواد

فتوحاته :

فرغ إدريس من بناء فاس وتعميرها ثم التفت إلى محاربة القبائل التى لم تخضع لسلطانه ، والتى لم تعترف له بالبيعة ، وجهز الجيوش وخرج بها غازيا فى ٢٩٧هـ ، وقاتل المصامدة واستولى على مدينه نفيس ، ومدينة اغمات ، ثم رجع إلى عاصمة بلاده منتصرا بعد أن بسط نفوذه على سائر بلاد المصامدة ، ثم خرج بعد

ذلك بسنتين لغزو قبائل نفزة واستولى على مدينة تلمسان وأصلح سورها وجامعها وبنى فيه منبرا جديدا و بعد أن أقام بها ثلاث سنوات رجع إلى فاس .

قال ابن خلدون . « انتظمت لادريس بن ادريس كلمة البربر وزناته . ومحا دعوة الخوارج منهم ، واقتطع المغربين عن دعوة العباسيين من لدن السوس الأقصى إلى وادى شلف . ودافع ابراهيم بن الأغلب عن حماه بعد ما ضايقه بالمكان واستفساد الأولياء حتى قتلوا راشدا مولاه ، ولكن عجز هؤلاء الأغالبة بعد ذلك عن مدافعة الادارسة فبقى ملك المغرب لادريس . وضرب السكة باسمه واستمر بدار ملكه إلى أن توفاه الله ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين وعمره نحو ست وثلاثين سنة ، ودفن بمسجده بازاء الحائط الشرقى منه سنة ٢٢٠ هـ وهى توافق ٨٢٥ م »

محمد بن إدريس :

تولى أمر الأدارسة بعد وفاة ادريس الثانى ابنه محمد بعهد منه اليه . وأخذ يقسم البلاد بين اخوته وعينهم أمراء وحكاما على الاقاليم والقبائل المختلفة . فأخلصوا جميعاً فى خدمته ، وظلوا كذلك طوال حكمه . ولم يشذ منهم غير واحد يسمى عيسى إذ خرج عليه فى مدينة آزمور وحاول الأستقلال بنفسه ونبذ الطاعة ، فكتب إلى أخيه القاسم حاكم طنجة يأمره بالخروج لمحاربة عيسى فامتنع القاسم ، فكتب إلى أخيه الثانى عمر لاخضاع الثائر ، فأطاع الامر وأمده محمد بالمال والرجال وزحف على الثائر وحاربه وتغلب عليه وانتزع منه امارته وطرده منها ، ثم زحف لمحاربة القاسم وتغلب عليه أيضا واستولى على ما بيده ، حتى أصبح سيد بلاد الريف البحرى . وظل موالياً لاخيه حتى توفى سنة ٢٢٠ هـ ، فاحتفل أخوه بموته احتفالا

كبيرا وحمله إلى فاس ودفنه إلى جوار أبيه ، وعمر هذا هو جد الاشراف الحموديين الذين أسسو لهم ملكا ببلاد الاندلس كما مر بنا ، وظل محمد أميرا على البلاد حتى توفى عام ٢٢١ هـ ٨٣٣ م ، وفى أيامه حسنت أحوال الرعية وكثر الخراج

وخلفه على العرش ابنه على وكان فى التاسعة من عمره فعاونه فى إدارة الشئون وزراء أبيه وأعمامه وأقاربه، وسارت الامور فى الدولة على أتم ما يكون حتى توفى فى السنة الثانية والعشرين من عمره ، ولم يترك عقبا فتولى الامور من بعده أخوه يحيى

## ولاية يحيى بن محمد (٢٣٤ — ٢٦٤ هـ . ٨٥٠—٨٧٨م)

قام يحيى بالامر وكان حاكما قديرا ، فامتد سلطانه وعظمت دولته واتسعت مدينة فاس ، وبنيت بها الحمامات والفنادق للتجار ، وقصد اليها الناس من الاندلس وأفريقية وجميع بلاد المغرب ، وأصبحت من البلدان العامره وفى عصره بنى مسجد القرويين المشهور

## اضمحلال ملك الادارسة وسقوط دولتهم

مات يحيى بن محمد بعد حكم موفق طويل وذلك فى عام ٢٦٤ هـ وخلفه ابنه يحيى الثانى . ولكنه كان ظالما غشوما سار سيرة رديئة فى حكم البلاد . فثار الناس فى وجهه . وطرودوه من عرشه ففر إلى بلاد الاندلس وظل بها حتى مات وخلفه على العرش ابن عمه « على بن عمر » واستولى على فاس . ولكنه لم يعمر طويلا فى الحكم ، إذ قامت فتن بين الاهالى أثارها « الخوارج » وغلبوا عليا على أمره وطردوه من عرشه وفر هو ايضا إلى الاندلس واختار الناس حفيدا من أحفاد ادريس الثانى يسمى « يحيى بن القاسم » ورفعوه الى عرش الدولة

وتلقب « بيحي الثالث » . ودخل الناس فى طاعته وكان فقيهاً ورعا ومشرعا كبيرا ومحدثا عظيما استطاع أن يرجع للبلاد هدوءها ، ونشر لواء الامن والسلام بين ربوعها ، ولكن حدث فى أيام حكمه أن قوى نفوذ الفاطميين فى شمال أفريقية، واستطاع مصالة بن حبوس حاكم مكناسة الفاطمى أن يثير عليه حربا عوانا انتصر فى نهايتها وطرده من فاس عام ٣٠٩ هـ ، واستولى على ملك الادارسة . وقد اعتزل يحي أمور الدنيا واعتكف يعبد الله مخلصا وظل كذلك حتى توفى عام ٣٣١هـ فى مدينة ( المهدية ) وبموته انقرضت دولة الادارسة فى أفريقية ، وتفرق أمراؤها فى أطرافها وحكموا أقاليمها النائية يدافعون عنها جهد طاقتهم ، ويجاهدون فى سبيل استقلالهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . ولكن حدث فى عام ٣١٩ هـ أن أرسل عبد الرحمن الناصر لدين الله حاكم الاندلس حملة عسكرية إلى بلاد المغرب قضت على استقلال الكثيرين منهم وحملت عدداً منهم إلى قرطبة . ووضع الناصر بذلك بذور دولة بنى حمود التى سيطرت على العرش الاموى بالاندلس فى أوائل القرن الخامس للهجرة، بعد انفراط حكم الامويين فيها . وقد خضعت الاقاليم الغربية من بلاد المغرب إلى حكم الامويين بالاندلس وملك الفاطميون الاقاليم الشرقية ، وانقلبت بلاد المغرب إلى ميدان قتال ومركز صراع بين الامويين فى الاندلس والفاطميين فى أفريقية، مما قرأنا عنه فى مواضع أخرى

# الفصل الثانى

## ثانيا: الأغالبة

### ( ١٨٤ — ٢٩٦ هـ ) — ( ٨٠٠ — ٩٠٩ م )

كانت أفريقية تابعة للخلافة العباسية، ولكنها كانت مصدر اضطراب من الوجهتين السياسية والاقتصادية للدولة الاسلامية ، إذ كانت تكلفها سنويا مائة الف دينار تدفع لسد نفقاتها من ايرادات القطر المصرى وفى زمن الرشيد تقدم أحد قواده العظام « ابراهيم بن الاغلب » وطلب إلى أمير المؤمنين أن يوليه أمرها وتعهد له أن يعيد الأمن إلى نصابه و يعمل على اخماد الثورات فى تلك البلاد الثائرة ، وأن يدفع لبيت مال المسلمين فى بغداد أربعين الف دينار سنويا، معلنا استغناءه عن الأموال التى كانت تدفعها الخلافة الرشيدية إعانة لحكومة أفريقية فاستشار الرشيد كبار رجالاته فيما عرض عليه ابن الأغلب،ونصحه قائده الكبير « هرثمة بن أعين » أن يقبل لما كان يعرفه من أحوال افريقية وكثرة ثوراتها واضطراباتها المتكررة . قبل الرشيد العرض وعين «ابراهيم بن الاغلب»حاكما على افريقية على أن يظل الحكم له مدة حياته و يبقى وراثيا فى اسرته من بعده على شرط أن يعتمد الخليفة ولاية كل متول بصفة رسمية عند بدء توليته ، و بذلك استقلت افريقية استقلالا ذاتيا وخضعت لحكم «الأغالبة » ، وكان ذلك فى سنة ١٨٤ هـ — سنة ٨٠٠ م

كان ( ابراهيم ) حاكما قديرا و إداريا ماهرا استطاع فى مدة وجيزة أن

ينشر العدل بين ربوع افريقية ويعيد إلى البلاد طمأنينتها وهدوئها ، وقد بنى فى خارج مدينة ( القيروان ) مدينة جديدة سماها ( العباسيـة ) ونقل اليها مقر الحـكومة ، فعمرت وازدهرت بالمبانى الشاهقة ، و بعد أن حكم حكما موفقا لمدة ١٢ عاما توفى وخلفه فى الحـكم ابنه عبد الله سنة ١٩٦هـ ، وظل حا كما حتى توفى سنة ٢٠١هـ ٨١٧ م و يقول ابن الأثير ( أن عصره كان عصر هدوء وسكينة وفيه أثرى الناس ثراء عظيما ) و بعد موته خلفه أخوه أبو حمد زيادة الله بن ابراهيم وكان أميرا واسع المطامع محبا للعلم نصيرا للأدب والأدباء ، ولـكنه كان متـكبرا لدرجة استفزت غضب رؤساء العشائر بالبلاد فثاروا فى وجهه ، ولـكنه استطاع أن يقمع ثورتهم و يقضى على عصيانهم ، وذلك فى سنة ٢٠٨ هـ ٢٠٩ هـ وارجع للبلاد الأمن والسلام

## فتح صقلية :

يروى المؤرخون أسبابا كثيرة لقيام حملة الأغالبة لفتح جزيرة ( صقلية ) ورفع لواء الاسلام بين ربوعها ، وتختلف الرواية المسيحية عن زميلتها الاسلامية اختلافا بينا : فيقول مؤخو الفرنج ( إن شابا بيزنطيا فر من اضطهاد الامبراطور البيزنطى إلى افريقية وحسن لأمير الاغالبة الحملة على صقلية ومهد له السبيل وأثار أمامه الطريق ، فجهز ابن الاغلب الحملة وارسلها إلى الجزيرة تحت قيادة قاضى القضاة ( الامام أسد بن الفرات ) و يقول ابن الاثير ( إن أمبراطور الروم أرسل أحد نبلائه المسمى ( قسطنطين ) حا كما على صقلية وقد عين قسطنطين قائدا للاسطول يسمى « فيمى » وهذا أغار بأسطوله على شواطى افريقية وخرب انزالها والقى الرعب فى قلوب المسلمين على سواحل افريقية ، ثم غضب الامبراطور على فيمى وطلب

إلى حاكم الجزيرة أن يقبض عليه وأن يلقيه فى غياهب السجن و يعذبه عذابا أليما لأسباب خاصة ، فثار فيمى فى وجه الحاكم وطرده من الجزيرة وأعلن نفسه حاكما عليها . ثم قامت الحرب بينه و بين حاكم « بالرم » وانتصر حاكم بالرم ومن معه من الحلفاء ، واستطاع خصوم فيمى أن يدخلوا ( سرقوسة ) فلجأ « فيمى » إلى « زيادة الله الأغلب واعترف بسيادته على صقلية ولذلك قامت الحملة العسكرية التى نحن بصددها ».

قامت الحملة العسكرية فى شهر ربيع الاول سنة ٢١٢ هـ ونزل عسكر المسلمين بمدينة مازورة ( اغرار ) من مدن صقلية ، وحاربوا المسيحيين وانتصروا عليهم وتقدموا نحو مدينة «سرقوسة» وحاصروها حصارا شديدا ، وحول أسوارها مات قائد الحملة « الامام أسد » ومات معه عدد كبير من جنده بسبب انتشار عدوى الطاعون بينهم ، فتولى القيادة بعده « محمد بن أبى الجواري » ودخل سرقوسة واستولى على غيرها من بلدان الجزيرة ثم مات ابن الجوارى » ومات بعده حليفه «فيمى» وتولى قيادة المسلمين « زهير بن غوث » ، وحاول امبراطور الروم فى ذلك الوقت اخراج المسلمين من الجزيرة ولكنه لم يستطع بسبب الامدادات التى وصلت الى المسلمين من افريقية وأسبانيا ، وتمكن المسلمون بعد ذلك من الاستيلاء على « بالرم » عاصمة الجزيرة وذلك فى شهر رجب سنة ٢١٦ هـ ، وسقطت المدن بعد ذلك الواحدة تلو الأخرى وأرسل زيادة الله من قبله حاكما قديرا من أفراد أسرته يسمى « أبو الأغلب ابراهيم بن عبد الله » ساس الأمور فى الجزيرة على أفضل الاساليب الادارية والسياسية ، وتقدم بالفتوحات الاسلامية حتى دخل الأقاليم التى حول بركان « أتنا » وتملك مدينة « نابولى » عروس إيطاليا فى الوقت الحاضر

موت زيادة الله :

مات زيادة الله بن الاغلب بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال فى شهر رجب سنة ٢٢٣ هـ يوليه سنة ٨٣٧ م

عصر أبى عقال بن الأغلب ابراهيم :

تولى الامارة فى افريقية بعد وفاة أخيه ، وكان حاكما قديرا حذا حذو أخيه فى السياسة والفتح حتى أن المسلمين فى عهده تغلبوا على شواطى « كابريا » الايطالية ، ولكنه مات بعد حكم زاهر دام قصيرا وذلك فى شهر ربيع سنة ٢٢٦ هـ وخلفه « أبو العباس محمد بن الأغلب » ويصفه المؤرخون بأنه كان حاكما مستنيرا ومصلحا عظيما

وفى سنة ٢٢٨ هـ أرسل الفضل بن جعفر الهمذانى « حاكم صقلية حملة عسكرية على مدينة « مسينى » ، وبعد أن حاصرها نحو سنتين ودخلها عنوة منح أهلها شروطا دلت على مقدار تسامح المسلمين فى فتوحهم فى ذلك الوقت وقد استمر الفضل يفتح البلدان الايطالية الواحدة بعد الأخرى حتى استولى على البلدان والمدن التى حول رومة نفسها ، وتقدم اليها لفتحها لولا أن قام نزاع بين أمراء العرب وقوادهم كان من نتائجه أن أنقذت رومية من السقوط فى أيدى المسلمين ولكن المسلمين استأنفوا سياسة الغزو والفتح حتى سيطروا على معظم بلاد إيطاليا الجنوبية ، ومات أبو العباس محمد بن الأغلب سنة ٢٤٢ هـ وخلفه على عرش الأغالبة ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد واستمر يحكم نحو سبع سنوات ، وفى عهده عاد الامن إلى نصابه وتمتعت البلاد برخاء كبير وبنى الحصون والمعاقل فى أنحاء دولته ، حتى بلغت على قول المؤرخين ١٠ آلاف حصن ومعقل تقف حائلا فى وجه المغيرين على بلاد الاغالبة

وفى أثناء ولايته طلب إلى « العباس بن الفضل » والى صقلية أن يغزو قصر الحديد ومدينة « شلفورة » وفتحها ونزل باسطوله إلى جزيرة « كريت » وحارب الاسطول البوزنطى محاربة عنيفة ، وانتصر ولكنه مات سنة ٢٤٧ هـ. فتقلد بالحكم فى صقلية ابنه وتولى قيادة الجيش والأسطول واستأنف سياسة الغزو والحرب فى ايطاليا وجزر البحر الأبيض

توفى أبو ابراهيم أحمد بن محمد فى شهر ذى القعدة عام ٢٤٩ هـ وجلس على عرش الاغالبة « زيادة الله ابن محمد الاصغر » ولكنه حكم حكما قصيرا ، وخلفه على العرش أخوه « أبو الغرانيق » محمد بن أحمد ، ويصفه ابن الاثير بأنه كان حاكما عالما عاقلا متحليا بالصفات الجميلة وفى عهده أوفد حاكم صقلية « محمد بن خفاجة » أسطولا غزا جزيرة « مالطة » واستولى عليها والحقها بشمال افريقية ، وكان مقام المسلمين فيها أطول وأثبت من مقامهم فى صقلية وأثرهم لايزال باقيا حتى الآن

ولكن استطاع الروم على الرغم من ذلك أن يستردوا كثيرا من البلدان والاقاليم التى خضعت للحكم الاسلامى ، ولما مات فى شهر جمادى الآخرة سنة ٢٦١ هـ تولى الملك بعده أخوه ( ابراهيم ابن احمد ) واشتهر بالتقوى والصلاح فى أول عهده ولكنه انقلب ظالما غشوما فى أواخر أيامه ، وعمد إلى القتل من غير مبرر قوى مما أثار غضب رعيته ، فثاروا فى وجهه وأرسلوا الشكوى تلو الأخرى إلى الخليفة العباسى ( المعتضد ) فخلعه الخليفة وعين مكانه ابنه ( أبا العباس ) عبد الله محمد ابن ابراهيم ، وكان حاكما على صقلية وذلك عام ٢٨٩ هـ سنة ٩٠٢ م وقد برهن الحاكم الجديد على رجاحة عقل وعدل بين الرعية وحذق فى الادارة وعلم بأمور الحرب ولكن تآمر ابنه عليه طامعا فى الحكم ودس عليه ، من ذبحه وهو على فراش النوم

فحرمت البلاد من ذكائه وحذقه ، وتولى الحكم بعده ابنه (أبومضر ) زيادة الله بن أبى العباس وهو آخر حكام الأغالبة فى أفريقية

تولى الحكم فى أفريقية لمدة ست سنوات (٢٩٠—٢٩٦هـ)—(٩٠٣—٩٠٩م) وكان ظالما سفاكا للدماء مستهترا يعاشر اخوان السوء ويلازم الناى والقدح فجر الخراب على البلاد واضمحل فى عهده ملك الأغالبة ، وسقط على يد الفاطميين الذين ظهروا فى ذلك الوقت وأسسوا الدولة « العبيدية » فى شمال أفريقية على انقاض دولة الأغالبة ، وكان من نتائج ذلك أن تعطل الفتح الاسلامى فى أوربا وانقلبت جيوش المسلمين فى أفريقية شرا مستطيرا على العالم الاسلامى ، إذ قوضت دولة اسلامية بعد أخرى وعملت على التعجيل بسقوط الدولة العباسية فى المشرق . وتحولت السياسة الاسلامية تجاه أوربا من الهجوم والتوثب إلى الدفاع والتسليم .

# الفصل الثالث

## الفاطميون

الفاطميون فريق من الشيعة يقولون إنهم من نسل فاطمة الزهراء زوج الأمام على ، وان رسول الله أوصى له بعده بالامامة على المسلمين وانها صارت من على إلى الحسن ثم الحسين ثم على زين العابدين ثم ابنه ( محمد الباقر ) ثم ابنه ( جعفر ) الصادق المتوفى بالمدينة سنة ١٤٨ هـ وهؤلاء الشيعة يسمون ( بالامامية ) واختلفوا بعد هذا الامام السادس ، فقد كان له ولدان أحدهما اسماعيل ولى عهده ولكنه مات قبل أبيه عام ١٤٥ وثانيهما ( الكاظم ) خلف أباه

فأغلب الشيعة الأمامية يرون أن الامامة صارت من ( جعفر ) إلى ابنه ( موسى ) ثم ابنه ( على الرضا ) ثم ابنه ( محمد التقى ) ثم ابنه (الهادى ) ( ثم ابنه الحسن العسكرى ) ومات هذا سنة ٢٦٠ هـ وترك جنينا وضعته أمه وسمته ( محمدا ) زعموا أنه دخل مع أمه سردابا فى جامع ( سامرا ) فلم يعدو أنه حى واتخذوه اماما ولقبوه المهدى ، وهم الآن ينتظرونه فهو عندهم المهدى المنتظر والامام الثانى عشر — ولذلك يسمون (الاثنى عشرية) ويروى أنهم بعد صلاتهم المغرب يقدمون مركبا بجهازه وحليته إلى السرداب وينادونه (أيها الامام اخرج الينا فان الناس منتظرون والخلق حائرون والظلم عام والحق مفقود، فاخرج الينا نقرب الرحمة من الله فى أثارك ومذهبهم منتشر فى المدينة والشام والعراق

وقد تصدى خلفاء بنى العباس لأئمة الاثنى عشرية بالاهلاك . فقد أشخص ( هارون الرشيد ) موسى الكاظم من المدينة إلى بغداد وحبسه حتى مات مسموما

سنة ١٨٣هـ و بعد أن عهد المأمون لعلى الرضا بالأمر من بعده وكان بخراسان سمه «على ماقيل» فى الطريق إلى العراق ودفن « بطوس » سنة ٢٠٧هـ وقال بعضهم ان المقتدر سم «عليا الهادى» سنة ٢٥٤هـ وحبس الحسن العسكرى بسامرا حتى هلك سنة ٢٦٠ ، ودفن فى جامها المعروف «بالمشهد » وفيه السرداب الذى زعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه ، والقليل منهم يرون أن الامامه حلت فى «اسماعيل» فان الله عهد بها اليه على لسان أبيه جعفر و إلا له لا ينقض عهده ، وأنها انتقلت من اسماعيل إلى ابنه «محمد المكتوم » ثم ابنه « جعفر المصدق » ثم ابنه « محمد الحبيب » ثم ابنه « عبيد الله المهدى » صاحب الدولة الفاطمية فى افريقية — وهؤلاء هم « الاسماعيلية » وكان أئمتهم مستورين ولهم دعاة ظاهرون فقد وجه أمامهم جعفر إلى افريقية الحلوانى وأبا سفيان وقال لهما « بالمغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجىء صاحب البذر » فنزلا أرض كتامة ففشت دعوتهما فيها — وأنفذ أمامهم محمد الحبيب وكان ينزل سلمية من أرض حمص بالشام « رستم » بن الحسن بن حوشب الكوفى إلى اليمن لاقامة دعوتهم فيه ومبشرا بقرب ظهور المهدى،فسار إلى عدن ودعا و بشر وقاتل وغلب حتى ملك « صنعاء » من بنى يعفر ، واجتمع به وهو فى « عدن » أبو عبد الله الحسين الصنعانى وحضر مجالسه وأخذ عنه ، فانفذه ابن حوشب » إلى المغرب حين بلغه موت الحلوانى وصاحبه

وقبل أن أبا عبد الله كان محتسبا بالبصرة ويعرف بالمعلم لأنه كان يعلم مذهب الامامية ، فاتصل بمحمد الحبيب فارسله إلى « ابن حوشب » وهذا أرسله الى « كتامة» بعد أن زوده بعلمه، فسار الى «مكة» فلقى بموسم الحج رجالات كتامة ورؤساءهم واستمالهم اليه بعلمه ودهائه فالفوا صحبتـه ودعوه الى بلادهم ، فرافقهم

ومروا بمصر وسلكوا طريق الصحراء عادلين عن طريق « القيروان » مركز حكومة بنى الأغلب ودخلوا ( كتامة) سنة ٢٨٠ وقيل سنة ٢٨٨هـ فنزل أبوعبدالله الشيعى فى فج الأخيار من بلدى انكجان أو ايكجان ، ودعا الناس إلى مذهب الشيعة وأعلن أمامة أهل البيت فاتبعه أكثر كتامة ، وأخذ أمره يستفحل شيئا فشيئا حتى انتزع البلاد من أيدى ( بنى الأغلب ) وفر أميرهم الأخير زيادةالله من مدينة (قادرة) وملكها الشيعى سنة ٢٩٦ هـ — فى هذه الأثناء مات الامام ( محمدالحبيب ) وخلفه ابنه ( عبيد الله المهدى ) فدعاه الشيعى من المشرق وألقى اليه مقاليد ملك أفريقية فنزل ( رقادة ) سنة ٢٩٧ هوسكنها إلى أن اكمل بناء ( المهدية ) على البحر سنة ٣٠٦هـ .

و بناء على ماسبق يكون عبيد الله المهدى بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وقيل عبيد الله المهدى بن محمدبن عبدالله بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق — وعلى كلا القولين ينتهى نسب المهدى هذا إلى على بن ابى طالب — وقد أثبت صحة هذا بعض المؤرخين وذهب آخرون إلى أنه موضوع وأنه لم يكن اسم المهدى ( عبيدالله بل اسمه ) « سعيد » وأنه ابن الحسين ابن محمد بن أحمدبن عبدالله القداح بن ميمون بن ديصان ، وأن هؤلاء زنادقة نشئوا فى بلاد فارس وابتدعوا مذهبا شطوا فيه عن الاسلام وأولوا نصوصه كما شاءت أهواؤهم ، ووضعوا الأحاديث الكاذبة وشككوا الناس فى دينهم وادعوا أن تكاليف الشرع قيود للعامة ساقطة عن الخصة ، وأحلوا الأخوات والأمهات وكانوا يظهرون التشيع لآل البيت ليستروا أمرهم و يستميلوا العامة اليهم ، وكان لهم دعاة فى البلاد يظهرون الزهد ليغروا الناس بذلك وهم على خلافه ، وأن جدهم ديصان

واضع كتاب الميزان فى نصرة الزندقة ، وقد تعلم ( عبد الله ) القداح الطب وعلمه أبوه المذهب وأطلعه على أسرار هذه النحلة ، وسمى قداحا لأنه كان يعالج العيون ويقدحها وسار القداح من كرج وأصبهان إلى الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حمص يدعو الناس لآل البيت، ثم توفى وخلفه (أحمد) وادعى أنه من سلالة على بن أبى طالب وصحبه ( ابن حوشب ) الكوفى فأرسله إلى اليمن ، ثم خلفه ابنه ( الحسين ) وسار إلى ( سلمية ) وكان ذا مال ووكلاء وغلمان، فتزوج امرأة يهودية مات عنها ولها ولد اسمه(سعيد) فأحبه الحسين وتبناه وأدبه وعلمه وعرفه أسرار الدعوة وعلاماتها وعهد اليه بالأمامة ، فخلفه بعد وفاته وتسمى ( عبيد الله المهدى ) وجعل له نسبا وهو ( عبيد الله بن الحسين بن على ابن محمد بن على بن موسى بن جعفر الصادق . ) وهذا النسب يدل على أنه جعل نفسه مهدى الاثنى عشرية المنتظر ، وقد انتشرت دعوته و بذل الأموال وأرسل اليه « أبوعبدالله » الشيعى رجالا من كتامة ليخبروه بما أتيح له من النصر وأنهم ينتظرونه ، وشاع الخبر و بلغ المكتفى بالله العباسى فطلبه فهرب هو وولده إلى أفريقية وأسس فيها الدولة الفاطمية » سنة ٢٩٦هـ

و يؤخذ من « دوزى » أن أصل الفاطميين من الفرس، وأن جدهم « عبد الله ابن ميمون » الفارسى كان طبيبا للعيون حازقا فى الفلسفة واللاهوت ، وقد بلغ من أمره أنهم بالتنبؤ لولا أن رأى آيات الخذلان، فانحدر إلى منزلة « المهدى المنتظر » فأحيا مذهب الاسماعيلية وكاد يتقلص ظله عقب أن حل بأشياع على ماحل بهم من الخيبة والفشل فى مقاصدهم وقتل كثير منهم بالحديد والسم وانزواء بقاياهم فى « خراسان » « وقندهار »

وكان له دعاة فى سائر الجهات يبشرون الناس بقرب ظهور « المهدى المنتظر »

تمهيدا له أو لمن يخلفه فى سيادة هذا المذهب من أبنائه ، ومن هؤلاء الدعاة (ابو عبد الله الصنعانى ) دخل أرض ( كتامة ) من أفريقية سنة ٢٨٠ هـ ، وكان نشيطا جريئا فصيحا ذا دهاء ومكر عارفا مايلائم عقول البربر ، فاخذ يدعو الكتاميين إلى محبة اهل البيت ويعدهم بخير الدنيا والآخرة إذا ذهبوا بسلاحهم لنصرتهم ويبشرهم بأنه سيظهر قريبا من نسل فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم امام معصوم ، يقيم قسطاس القول بين الناس وانه المهدى الوارد فى الحديث المأثور ، وما زال يخلب قلوبهم بسحر بيانه وقرة عارضته وبرهانه حتى صدقوه ومالوا اليه ، وقاموا تحت لوائه وكانوا أولى قوة وكثرة فانتزعوا المدائن من يد آخر امير من بنى الأغلب بعد أن حكموها حقبة تنيف عن قرن من الدهر ، والجؤوه إلى الفرار من ( رقادة ) حاضرة القيروان ، وفى سنة ٢٩٦ هـ دعا هذا الشيعى سيد مذهب الاسماعيلية فى ذلك الوقت ( سعيدا ) من ذرية عبد الله بن ميمون طبيب العيون وأجلسه على سرير ملك افريقية ، فادعى « سعيد » إنه من نسل جعفر الصادق وسمى نفسه « عبيد الله المهدى »

## جهود أبى عبد الله الشيعى فى تأسيس الدولة الفاطمية :

لعب أبو عبد الله الشيعى دورا مهما فى تأسيس الدولة الفاطمية فى شمال افريقية ، وهو يماثل الدور الذى مثله أبو مسلم الخرسانى فى تأسيس الدولة العباسية فى بلاد خرسان وما اليها من قبل

غادر أبو عبد الله اليمن قاصدا مكة ، وفيها اجتمع بالحجاج من بلاد كتامة وحدثهم عن فضائل آل البيت ، واكتسب محبتهم ، ولما وثق بميلهم إلى دعوته رحل معهم من مكة إلى مصر ، وعرف منهم أحوال بلادهم ، ثم تظاهر بالرغبة فى

تحصيل العلم بمصر ، ولكن الكتاميين طلبوا اليه بالحاح أن يسافر معهم إلى أوطانهم لما رأوا من ورعه وزهده فاجاب طلبهم ، واستأنف الجميع السير حتى أصبحوا على مقربة من بلاد كتامة فخرج إلى لقائهم أصحابهم الذين اينعت وأثمرت فيهم تعاليم الشيعة على يد دعاة الاسماعيلية من قبل ، وتنافس الكتاميون فيما بينهم على دعوة الشيعي لينزل ضيفا عليهم ، وأحلوه من أنفسهم محل الاعتبار والاجلال ، وسأل الشيعي عن « فج الأخيار » فدلوه عليه فقصده ونزل به وهنا قال لهم : « هذا فج اخيار ، وما سمي إلا بكم ، ولقد جاء في الآثار للمهدى هجرة ينبو بها عن الأوطان ، ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان ، قوم اسمهم مشتق من الكتمان ، ولخروجهم في هذا الفج سمي فج الأخيار »

وفج الأخيار هذا يقع في جبل ايكجان في أرض كتامة على مقربة من مدينة قسطنطينة، تعرف بمناعتها، يسكنها قبائل من كتامة ، وكانت بها أسواق عظيمة وكانت كبيرة آهلة بالسكان ، وقد عظم شأن الشيعي في ذلك المكان وهرعت اليه الجموع من كل قبائل البربر، ولما آنس من اشتداد نفوذه بين أهل كتامة كشف لهم عن قصده وقال لهم « أنا صاحب البذر الذى أخبر به أبو سفيان والحلوانى » فازدادت محبتهم له ، وأصبحت هذه المدينة دار هجرة للشيعي ، ومركزا لحركته ، وملتقى لانصاره من البربر

وقد بدأ الشيعي أعماله الحربية في سنة ٢٩١ هـ ( ٩٠٣م ) إذ اختار أحد زعماء كتامة قائدا للجيش، وهو الحسن بن هرون الغسانى وبفضل مساعدته استطاع الشيعي أن يتغلب على كل ما اعترض من المصاعب والمتاعب ، واستقام له أمر البربر وعامة كتامة ، ثم أخذ يزحف على القرى والمدن وملكها ، ثم أرسل اليه ابراهيم بن الأغلب ابنه الأحول على رأس جيش لمحاربته فخرج به من

تونس زاحفا إلى أرض كتامة وتغلب عليها ثم التقى بقوات الشيعى فى مدينة تاحروت واقتتل الفريقان وانتصر الاحول واستولى على المدينة ، وفر الشيعى إلى الجبل و بنى به دار هجرة جديدة وقصده الناس واشتد ساعده مرة ثانية بعد عودة الأحول إلى بلاده

تجددت الحرب بعد ذلك بين الفريقين وانتهت بانتصار الشيعى وصحبه ثم مات ابراهيم بن الاغلب وتولى الشئون بعده زيادة الله بن الاغلب ، فاشتغل باللهو والترف وقتل أخاه الاحول ، وانتقل من تونس إلى رقادة وكان من نتائج ذلك الضعف بين الاغالبة أن اشتد ساعد الشيعى وعلا شأنه بين أعوانه ، وانتشرت جيوشه فى البلا تفتحها ولا تجد مقاومة تذكر ، وجاهر الشيعى بدعوته وأخذ يقول : « يخرج المهدى فى هذه الايام و يملك الارض ، فطوبى لمن هاجر إلى وأطاعنى » ثم أخذ يغرى الناس بزيادة الله الاغلبى و يعدد نقائصه ، وكان وزراء ابن الاغلب يعتنقون المذهب الشيعى ولذلك كان لا يسوءهم ظفر أبى عبد الله الشيعى ، وبخاصة لأنه كان يذكر لهم من كرامات المهدى ، وأنه يحيى الموتى ، ويرد الشمس ، و يملك الارض بأسرها ، فاشتاق الناس لرؤيته ، وتمنوا ظهوره

## خروج عبيد الله المهدى إلى المغرب :

عهد محمد الحبيب إلى ابنه عبيد الله بالامامة من بعده وقال له «أنت المهدى وتهاجر بعدى هجرة بعيدة ، وتلقى شديدة »

وقد تولى عبيد الله امر الشيعة بعد وفاة ابيه ، واتصل خبره بسائر دعاته فى اليمن وافريقية ، وارسل اليه الشيعى رجالا من كتامة . يخبرونه بما اتاح الله

لداعيته من نجاح وأنهم فى انتظار ظهوره بينهم ، وكان الخليفة العباسى قد عرف أمرة فأرسل فى طلبه ففر من سلمية ومن ابنه أبو القاسم نزار إلى بلاد اليمن ولكنه عدل عن الدخول إليها بسبب سوء سيرة داعيته فيها ابن حوشب ، وقصد اللحاق بأبى عبد الله وجاء إلى مصر وأقام فيها مستترا بزى التجار ، وحاول أمير مصر القبض عليه تنفيذا لأمر الخليفة فلم يوفق وخرج عبيد الله منها إلى طرابلس وكان بصحبته أبو العباس أخو أبى عبد الله الشيعى ، ثم وصلا إلى القيروان وعرف بخبرهما زيادة الله بن الأغلب فقبض على أبى العباس وسجنه، وفر المهدى ووصل إلى مدينة قسطنطينة وخرج منها إلى سجلماسة ونزل على صاحبها اليسع بن مدرار فأكرم وفاتة ولكنه قبض عليه بعد ذلك وسجنه تنفيذا لأمر زيادة الله وقيل تنفيذا لأمر الخليفة العباسى المكتفى

كانت الحرب لا تزال مستمرة بين الشيعى و بين زيادة الله إذ جهز زيادة الله أربعين ألفا من العساكر وزحف بقوته إلى كتامة ونزل إلى قسنطينة وانضم اليه من أهل كتامة من لم يدخلوا فى طاعة الشيعى وأقام بتلك المدينة سنة وشهر ، ثم استعد الشيعى لمنازلته وخرج للملاقاته ودارت رحى القتال بين الطرفين وانتهت بانتصار الشيعى وغنم جميع ما كان مع زيادة الله من عدد وآلات ، فازداد الشيعى بهذا النصر قوة ونفوذا وكتب إلى المهدى يخبره بفوزه ، وزحف بعد ذلك إلى مدن أخرى فملكها ، واستعد زيادة الله لمقابلته مرة أخرى وخرج بنفسه على رأس جيش لمحاربته ، وسير جيشا آخر مع ابن عمه ابراهيم بن الأغلب لمعاونته، وبعد مناوشات عديدة بين الطرفين وقع القتال بينهما وانتصر الشيعى وفر زيادة الله إلى مصر ، ومنها سافر إلى الرقة و بقى فيها حتى مات عام ٣٠٤هـ فى أيام الخليفة المقتدر

أما ابراهيم بن الأغلب فقد رجع إلى القيروان وطلب إلى أهلها الالتفاف حوله وجمع منهم الأموال للاستعداد للحرب ، فتاروا فى وجهه ورجموه فخرج عنهم واستمر الشيعى يفتح البلدان وزحف على رقادة ودخلها وأمن أهلها ومنع النهب وخرج اليه الفقهاء وأهل القيروان ، وسلموا عليه وهنأوه بالفتح وكان ذلك فى يوم السبت مستهل رجب سنة ٢٩٦ هـ وصلى الجمعة فى القيروان وخطب بالمسجد من غير إشارة إلى أحد بالدعاء

وقد تم له أمر المغرب بالاستيلاء على رقادة والقيروان وعلا شأن الشيعة بتلك الأقطار ، ثم أخذ الشعى يرسل العمال إلى النواحى ، وأمر بجمع أموال الأغالبة وسلاحهم ، وأمر بضرب السكة ، ثم خرج بعد ذلك إلى سجلماسة على رأس جيش كبير لمقاتلة اليسع بن مدرار ودارت بين الفريقين حروب طاحنة انتهت بفوز الشيعى واستيلائه على المدينة ، ولما دخل الشيعى المدينة انقذ المهدى وابنه من السجن فى ٧ ذى الحجة سنة ٢٩٦ هـ ثم أقام بها أربعين يوما وخرج الجميع إلى ايكجان وأخذوا الاموال التى بها ، وساروا إلى رقادة فوصلوا اليها فى ١٠ ربيع الاول سنة ٢٩٧ هـ و بذلك أصبح المهدى صاحب الامر والنهى فى افريقية والمغرب بعد أن زال منها ملك الاغالبة وملك بنى مدرار من سجلماسه ، وملك بنى رستم من تهارت ، وتلقب المهدى بأمير المؤمنين ، وأمر جميع العمال أن يذكروه بهذا اللقب فى كل النواحى والامصار ، وترى أن الفضل فى اقامة الدولة الفاطمية فى افريقية والمغرب يرجع أولا الى الجهود الجبارة التى بذلها أبو عبد الله الشيعى ، والى ما قام به من نشر الدعوة الفاطمية فيها باساليب الحزم والعزم ، والظهور بالورع والتقوى ، وثانيا الى معاونة البربر من أهل كتامة وغيرهم تلك المعاونة الصادقة التى تغلب الشيعى بوساطتها على الاغالبة وغيرهم واقام ملكا

فاطميا على انقاض الملك العباسى فى افريقية والمغرب

لم يكتف الفاطميون بما ملكوا فى افريقيه والمغرب بل تطلعوا الى مصر، واخذوا يعدون العدة للزحف عليها ولما تم استعدادهم فى نحو ثلاثين سنة زحفوا بجيوشهم واساطيلهم ونجح قائدهم جوهر الصقلى فى الاستيلاء على الاسكندرية والفيوم والصعيد، ثم حارب من بقى من بنى طغج واقتلع دولتهم، واختط مدينة القاهرة ثم ارسل الى الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الفاطمى يدعوه الى الاسراع بالحضور الى مصر، وذلك بعد ان فرغ من بناية الجامع الازهر سنة ٣٦١ هـ فلبى الخليفة دعوة قائده وخرج من المغرب فى السنة عينها متجها نحو مصر فدخلها فى شعبان سنة ٣٦٢ هـ واستقبله الناس استقبالا حافلا وبذلك تأسست الدولة الفاطمية فى مصر، وقد مر ذكر خلفائها بك فيما درسته من التاريخ الاسلامى

## سقوط الشيعى :

استولى المهدى على عرش البلاد الافريقية والمغربية كما اسلفنا، و باشر الشئون بنفسه، وجمع السلطة الادارية والدينية فى يده فغضب ابوالعباس اخو الشيعى من جراء ذلك، واخذ يشكك الناس فى امر المهدى، ونشر الدعاية ضده بين اهل كتامة وغيرهم من قبائل البربر، وحاول الشيعى مرارا وتكرارا ارجاع اخيه عن مجاهرته بالعداء للمهدي فلم يفلح، واخيرا بلغت هذه الأخبار المهدى فتغير على الشيعى وعلى اخيه وعزم على التخلص منهما، واخذ يعد العدة للفتك بهما ووزع انصارهما على الأقاليم النائية ولما آنس بقوته ارسل نفرا للقبض على الشيعى واخيه، فقام هؤلاء النفر بما امر به المهدى وقتلوا الشيعى واخيه فى

النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨ هـ فى مدينة رقادة ، وثارت فتنة من جراء قتلهما إذ جرد اصحابها السيوف، ولـكن المهدى تغلب على الثورة وقتل زعماءها وعلى ذلك كانت نهاية الشيعى نهاية محزنه تماثل نهاية ابو مسلم الخراسانى ، وكان ابو عبد الله الشيعى من الرجال الأفذاذ الخبيرين بما يصنعون ، بل انه من رجالات التاريخ الذين استطاعوا بفضل دهائهم وسعة حيلتهم ان يسقطوا دولة عظيمة ويقيموا على انقاضها دولة اخرى كبيرة من غير مال ولا رجال

انتهى بعون الله وقوته

# فهرس الكتاب

صفحة


## الباب الأول ٦

الفصل الأول : مقدمة ، فتوحات العرب فى أفريقية . ولاية عقبة ابن نافع . عبد الملك بن مروان واستعداده لفتح أفريقية الكاهنة . ولاية موسى بن نصير . . . . . ٦ — ١١

الفصل الثانى : القوط فى اسبانيا . حكومة القوط . اليهود فى اسبانيا . العرش القوطى قبيل الفتح العربى . العوامل التى ساعدت الفتح العربى . الفتح . معركة شريش الحاسمة نتائج المعركة . طارق وموسى . موسى فى جنوب فرنسا استدعاء موسى وطارق وسقوطهما . أثر الفتح العربى فى اسبانيا . . . . . ١٢ — ٢٥

الفصل الثالث : اسبانيا العربية بعد سقوط موسى . ولاية عبد العزيز بن موسى . الولاة فى اسبانيا بعد عبد العزيز ولاية السمح بن مالك الخولانى . عنبسة بن سحيم الكلبى الاضطرابات فى اسبانيا . عبد الرحمن الغافقى . عبد الرحمن فى فرنسا . معركة تور . ولاية عبد الملك بن قطن الأولى والثانية . ولاية عقبة بن الحجاج . ولاية أبى الخطار الصميل بن حاتم . ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ظهور عامر وحباب . . . . . ٤٧ — ٤٩

الفصل الرابع : اسبانيا النصرانية بعد الفتح العربى

صفحة

## الباب الثانى

### قيام الدولة الاموية بالاندلس ٥٠

الفصل الأول : عبدالرحمن الداخل . حال أفريقية وقتئذ . حال اسبانيا فى ذلك العهد . عبد الرحمن بالأندلس . يوسف الفهرى والصميل . الصراع بين الأميرين . استتباب الأمر لعبد الرحمن . الثورات الداخلية فى عهده . رأى أبى جعفر المنصور فى عبد الرحمن ووفاته . . . . . ٥٠ — ٦٣

الفصل الثانى : هشام بن عبد الرحمن . الثورات فى عهده . حروبه الخارجية ، ازدياد نفوذ الفقهاء فى عهده . وفاته

الفصل الثالث : الحكم بن هشام . الاضطرابات الداخلية فى عهده . علاقته بالأدارسة . مذبحة الحفرة . مؤامرة قرطبة . الحروب مع نصارى الاسبان والفرنج . ولاية العهد . وفاته . . . . . ٧٤ — ٨٤

الفصل الرابع : عبد الرحمن الثانى ( الأوسط ) الثورات الداخلية فى عهده . اغارة النورمان . أثر حكم عبدالرحمن وحركة الاستشهاد . . . . . ٨٥ — ٩٥

## الباب الثالث

### اسبانيا العربية الثائرة ٩٦

الفصل الأول : عصر محمد بن عبد الرحمن . القضاء على حركة الاستشهاد ومحاربة طليطلة . انتشار الفتن والفوضى فى

صفحة

البلاد . اغارة النورمان للمرة الثانية اغارة أوردونو .
ثورة حفصون . الحروب ضد سرقسطة . خروج ابن
مروان فى ماردة . خروج عمر بن حفصون . وفاة محمد
ابن عبد الرحمن . . . . . ٩٧ — ١٠٨
الفصل الثانى : المنذر بن محمد . حروبه ووفاته . . . . ١٠٩ — ١١١
الفصل الثالث : عبد الله بن محمد . النزاع بين العرب والاسبان
فى البيرة . ثورة أشبيلية . فتنة البربر . ابن حفصون .
بدء الانقلاب . العرب فى بروفنس والرفيرا . وفاته . ١١٢ — ١٢١

# الباب الرابع

عصر العرب الذهبى بالاندلس ١٢٢

الفصل الأول : عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله . سياسة
الداخلية . عبد الرحمن سيد البلاد . حروبه الخارجية .
ملكة ليون . الفاطميون وعبد الرحمن . لقب أمير المؤمنين
نهضة العمارة وبناء الزهراء . ولاية العهد . وفاة الناصر
وكلمة ختامية . . . . . ١٢٢ — ١٤٩
الفصل الثانى : النهضة العلمية بالأندلس . الحكم الثانى . علاقته
بنصارى الشمال . علاقته بالمغرب الاقصى . النهضة العلمية
فى عصره . ظهور محمد ابن أبى عامر . ولاية العهد ووفاة
الحكم . . . . . ١٥٠ — ١٥٥

صفحة

## الباب الخامس

عصر الحجابه وقيام دولة بنى عامر ١٥٦

الفصل الأول: هشام الثانى . مؤامرة الخصيان. طموح ابن أبى عامر وبدء ظهوره . سقوط المصحفى . . . . ١٥٦ — ١٦٢

الفصل الثانى : قيام دولة بنى عامر . المنصور محمد بن أبى عامر . المنصور يغزو المسيحيين . استرجاع المغرب الأقصى . تآمر عظماء قرطبة . المنصور يلقب نفسه بلقب الخليفة وفاة المنصور وأمثلة من عدله ونقده . عبد الملك المظفر غزواته . تطور أحوال البلاد العامة . وفاة المظفر عبد الرحمن المأمون . صيغة العهد . . . . . ١٦٣ — ١٨١

الفصل الثالث : ثورة قرطبة وسقوط بنى عامر . وثوب الأمويين لاستعادة الملك . قتل سانكول . . . . . ١٨٢ — ١٨٤

## الباب السادس

عصر الفوضى ١٨٥

الفصل الأول : محمد بن هشام الملقب بالمهدى . اعلان وفاة هشام الثانى . خروج البربر. النزاع بين المهدى والمستعين إعادة هشام الثانى إلى العرش . . . . . ١٨٥ — ١٩٠

الفصل الثانى : استفحال الفوضى . أمير قطالونيا يساوم الفريقين حصار الزهراء وتخريبها . تتابع الفتن والحوادث فى قرطبة . نتائج تلك الفوضى . استمرار الفوضى فى قرطبة ١٩١ — ١٩٩

الفصل الثالث : سقوط المستعين وقيام دولة بنى حمود . خلافة
على بن حمود . وفاة على بن حمود . ولاية ابنه القاسم . ١٩٦ — ١٩٩
الفصل الرابع : ظهور الميول الجمهورية . عبد الرحمن الخامس
خلافة محمد بن عبد الرحمن . النزاع بين الأمويين و بنى
حمود . الجمهورية . حالة قرطبة تحت الحكم الجمهورى . . ٤٠٠ — ٢٠٤
الفصل الخامس : حالة أشبيلية . . . . . ٢٠٥ — ٢٠٦
الفصل السادس : العصبة الأندلسية . . . . ٢٠٧ — ٢١١
الفصل السابع : مملكة البربر فى مالقة (خلافة بنى حمود ) . . . ١٢٢ — ٢١٥
الفصل الثامن : عود إلى مملكة أشبيليه . المعتضد بن أبى القاسم
حروبه . حقد باديس . استيلاؤه على مالقة . وفاة
المعتضد . المعتمد . المعتمد والفونس السادس . سقوط
ابن عمار . . . . . ٢١٦ — ٢٣٠

# الباب السابع

## ملوك الطوائف

الفصل الأول : ظهور ملوك الطوائف فى الامارات المختلفة .
الفونس السادس وملوك الطوائف . . . . ٢٣٥ — ٢٣٧

# الباب الثامن

## المرابطون والموحدون بالاندلس

الفصل الأول : دولة المرابطين أو الملثمين . قدوم أمير المسلمين
إلى الأندلس . نتائج معركه الزلاقه . يوسف بن تاشفين
وعودته إلى الأندلس . استيلاء المرابطين على البلاد .

مأساة المعتمد . حكم المرابطين بالأندلس . سقوط
دولة المرابطين . . . . . ٢٣٨ — ٢٤٩
الفصل الثانى : الموحدون . فتح الأندلس . يعقوب بن يوسف
معركة الاراك . خلفاء يعقوب . سقوط دولة الموحدين . ٢٥٠ — ٢٥٤
الفصل الثالث : دولة بنى الأحمر ، قصر الحمراء . ملوك بنى
الاحمر . انتهاء حكم المسلمين بالاندلس . سقوط غرناطة
الحرب بين المسلمين والنصارى . الخاتمة . نهاية أبى عبدالله
غدر الاسبان . . . . . ٢٥٧ — ٢٧٠
الفصل الرابع : الحضارة الاسلامية بالاندلس . القضاء .
الشرطة . الاسطول . الزراعة الصناعة . الفنون الجميلة .
العلوم والجامعات . أثر الحضارة فى النهضة الاوربية . ٢٧١ — ٢٧٧
الفصل الخامس : أسباب سقوط الدولة الاسلامية فى الاندلس
مظاهر عصر الفوضى . . . . . ٢٧٨ — ٢٨٥

## الباب التاسع ٢٨٦

## قيام الادارسة الاغالبة والفاطميين بأفريقية

الفصل الاول : الادارسة . وفاة ادريس . إدريس الثانى .
فتوحاته . محمد بن إدريس . ولاية يحيى بن محمد . اضمحلال
ملك الادارسة وسقوط دولتهم . . . . ٢٨٦ — ٢٩٢
الفصل الثانى : فتح صقلية . موت زيادة الله . عصر أبى عقال
ابن الاغلب . ابراهيم . أبو العباس محمد بن الاغلب .
ابو ابراهيم أحمد بن محمد . أبو الغرانيق محمد بن
احمد . ابراهيم بن احمد . أبو العباس عبد الله محمد بن

ابراهيم . أبو مضر زيادة الله بن أبى العباس . ٢٩٣ — ٢٩٨

الفصل الثالث : الفاطميون . جهود أبى عبدالله الشيعى فى تأسيس الدولة الفاطمية . خروج عبيد الله المهدى إلى المغرب . استيلاء المهدى على افريقية والمغرب تطلع الفاطميين إلى مصر . استيلاؤهم عليها . تأسيس المعزية والجامع الازهر . سقوط الشيعى . ٢٩٩ — ٣٠٩

الفتح الإسلامي في إفريقية والمغرب
وبلاد الأندلس وفرنسا
ورسم النسخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم
ملاحظة
تدل الأرقام المدونة بهذه الخصوص على تواريخ هجرية لحوادث مهمة
مملكة الفرنجة
بحر الروم
المغرب الأوسط
المغرب الأقصى
الأندلس
إفريقية
كتامة
زناتة
البشكنس
صقلية
سردانية
قرطبة
طليطلة
سرقوسة
القيروان
تونس
سوسة
المهدية
صفاقس
قابس
طرابلس
برقة
الإسكندرية
أوجلة